

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[234] الْآيَاتَانِ أَوَّلَهُمَا يَسِّرُهُمَا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوسًا
وَعَاقِبَةً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
إِلَهِ مِنْ وَاقٍ (21) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَسْأَلُ تَرْجِيهِمْ رَسُولُهُمْ بِالْأَيْدِي
فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمْ إِبْرَاهِيمُ إِنْزَاهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (22) التفسير
اعتبروا بعاقبة أسلافكم الطالمين: إنَّ أسلوب القرآن الكريم في كثير من الآيات أنَّه بعد
أن يتعرض لكليات القضايا الحساسة والمهمَّة يمزجها ببعض المسائل الجزئية والمحسوسة
ويأخذ بيد الإنسان ليريه الحوادث الماضية و الحالية. لذلك فإنَّ الآيات التي بين أيدينا
تتحدث عن أحوال الأمم الظالمة السابقة ومنهم فرعون والفراعنة وما حلَّ بهم من جزاء أليم،
وتدعوا الناس للإعتبار بمصير أولئك، بعد ما كانت الآيات السابقة قد حدَّثتنا عن يوم
القيامة وصفاته وطبيعة الحساب الدقيق الذي ينطوي عليه. يقول تعالى: (أو لم يسيروا في
الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا